سامى ناصف

صبابات الجوى

أشعار

صدرت الطبعة الأولى فى أكتوبر ٢٠١٩

بطاقة الكتاب

عنوان المؤلف	صبابات الجوى
المؤلف	سامى ناصف
التصنيف	أشعار
رقم الإيداع	١٩٠٠٨ - ٢٠١٩
الترقيم الدولى	٩٧٨-٩٧٧-٦٧٢٦-٨٦-٤
رقم الإصدارالداخلى	٥٠٣ الطبعة الاولى أكتوبر ٢٠١٩
عدد الصفحات	١٠٠ صفحة
تصميم الغلاف	مؤسسة النيل والفرات

مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع

ثورة مصرية تشرق إبداعاً على الوطن العربي

رئيس مجلس الإدارة

ناجى عبد المنعم

مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع

ALNILE WAALFOURAT

أسسها الشاعر ناجى عبد المنعم عام 2017

رخصة مزاولة مهنة:58365 – سجل تجاري: – 13242 / 2017 – بطاقة ضريبية: 35–01–572

عضو عامل باتحاد الناشرين المصريين رقم 941 لسنة 2018

هاتف:01011256943 – 01116202218 – 01202541192 تليفاكس:020554372901

nagyegy200064@gmail.com النيل والفرات

alnilwaalfourat@gmail.com alnilwaalfourat

المقر الرئيسي:ج.م.ع محافظة الشرقية – العاشر من رمضان – مجاورة 13 – امام سنتر الـ13 – عقار 304

إهداء

وإني كلما أهديت قلبي..

تراتيلا من العشق المصفى..

تمرد في بطون الشعر وجدي..

وعشت العمر في شعري المقفى

إلى هبة الله لي، قريحة إلهامي..

إلي أبوي، متمنيا من الله أن ينزل عليهما شآبيب رحمته..

إلي مصدر إلهامي وسكني ودثاري ورفيقة دربي، زوجتي..

إلى أبنائي ..

إلى كل مثقف، يأنس بشعري..

أهدي إليكم ديواني الثاني.

.... قلمي ..

سامى ناصف

صبـابـات الجــوى بـيـن الـتَّــنــاص الـفـكـــرى وفـلـسـفـة الـتـوظـيــف عند سامى ناصف

رؤية نقدية بقلم

ناجى عبد المنعم

التناص (Intertextuality) نظرية نقدية تربط بين نصين ، قد يكونا إبداعيين ، وقد يكون أحدهما نصا قرآنيا أو من السنة المطهرة ، ينتسب له النص الإبداعى أو يتشابه معه ، أو يعارضه ، أو يتسق معه قولا وفكرا ، وعُرِفَ التناص فى الأدب العربى بالتشابه أو التماثل الحرفى، حتى طُوِّرَ مع بدايات القرن العشرين إلى التناص الفكرى ، وهو يعتمد على استلهام الفكرة والسَّيْرُ على نهجها – أو معارضتها – فكرا وليس لفظا .

وقد استخدم الشاعر سامى ناصف هذه النظرية فى (صبابات الجوى) معتمدا على التناص الفكرى دون المساس باللفظ أو مجاراته إلا فى مواضع قليلة ، وربما يرجع هذا إلى سطوة الخط الدرامى التصاعدى - الشائك – والذى اختاره الشاعر بذكاء ودهاء شديدين فالحب موضوع قديم قِدَم الإنسانية ذاتها ومتجدد دائما بآليات ونظريات وفلسفات كل عصر على حده ومجرد دخول الشاعر هذه المنطقة لا يعنى إلا التجديف عكس التيار فى خضم هائج إذ أنها الجدلية الوحيدة التى أثارت العديد من الإشكاليات واختلف عليها الكثيرون ، ولكن الغريب أن الشاعر سامى ناصف اختار – بكل إرادته طرح هذه الجدلية والأغرب أنه تناولها من زاوية أحادية – من وجهة نظر الرجل فقط – وهذا يزيد الأمر صعوبة لاسيما إذا اختار نصا هو الأشهر فى تاريخ الأدب العربى لأحد فحوله (إمرؤ القيس) فيقول الشاعر :

ألا أيها الليل الطويل ألا انجل ..   فقــلبى فى الصباح مزهر جلى ..
ضمى فؤادى ياغرامى نشــوة ..   صبى عليه العشق نارا وارحمى..

وهو تناص فكرى – حتى وإن تشابه أول البيت بما قاله إمرؤ القيس

وتتجلى هنا فلسفة التوظيف الصحيح للألفاظ المتشابهة فتخرج تماما عن أصل النص وتتخذ سمتا خاصا بالشاعر ، الأمر الذى دفع الشاعر للتغيير فى روح النص (عروضا وألفاظا وبناء) فأكسب نصَّهُ شخصية بعيدة كل البعد عن النص الأصلى فحاز ملكيته بجدارة ،

وهذا الكتاب (صبابات الجوى) لم يكن مجرد كتاب يتعرض لإشكالية الصب والجوى وقصص العشق والحب العذرى ويستعرض ألفاظا رومانسية وصورا شعرية فحسب بالقدر الذى يطرح فيه الشاعر إشكالية التناص الفكرى وكيفية التعامل معه وتوظيفه لخدمة البناء الدرامى للنص غير غافل فلسفة التعامل مع الموسيقى الخليلية والداخلية وبناء الصور الشعرية البسيطة والمركبة فى آن واحد ، لنخرج فى النهاية بكتاب قيِّم تفخر المكتبة العربية بأن يكون من جواهرها الثمينة

تطريز ..

لقد خلق الله الإنسان فنانا يبحث عن مصادر الجمال..

وخير مبدع في الإنسانية ،الشعراء.

يبحثون عن مصادر الجمال ليعزفوا أجمل الألحان.

يقول عبد القاهر الجرجاني..

إن مهمة الناقد هو معرفة ضرورة الكلام وخفاياه جملة وتفصيلا والذوق الخبير..

هو من إذا وجهته إلى فهم الجيد عرفه ومن عرضت عليه شيئا رديئا رفضه ولم يقبله..

وإن الناقد والدارس والباحث يقف أمام كلام الله (القرآن الكريم)

باحثا مستكشفا لكنوز بيان القرآن الكريم التي لا تحصى ولا ينضب معينها ،ولا ينظر الناقد والباحث إلى النص المقدس بعين التعديل أو التقديم أو التأخير لأنه كلام لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ..

إلا أن نصوص البشر يعتريها النقص مهما بلغ أي نص مبلغا من الإجادة لأن كلام الناس الذين هم موضع نسيان وسهو ومن ثم فلا بد أن يبالغوا في البحث والتفتيش وألا يتغاضوا عن شيئ يمكن أن يؤثر في سلامة الكلام وبراءته من المطاعن.

ومن هنا أطرح أمامك أيها المبدعون؛وكل المهتمين باللغة الشاعرة عصارة وجداني في جملة من القصائد الشعرية التي لا شك بها مايدهش ؛واعترى بعضَها خللٌ أو زللٌ .

فإليكم ديواني ..

كتبها / سامي ناصف

هجران الصبا

قد نشربُ الوقتَ المضمَّخَ بالزّعاف ..

عبر الليالي المُشرعات على الجفاف

آه لأوجاعِ تميز غيظُها...

ولنبض نهرٍ غالهُ هجر الضفاف

متهيب قلبي لهجران الصبا ..

والعشق مكلوم على صدر الخلاف

قمر يسامرني على عجل النوى ..

أرخـى سـدول ظـلامـه كي لا يُعــــــاف

لم ينــج قلــبي مـن صبـابات الجوي ..

وتلعثـم الضـوء الـذى سكـن الشغــــاف

وعــرين عشــقي فى مهـــــبِّ خريفه ..

يغتـــاله وهـــن وينخـــره تـــــــلاف

عجبـــا ومـــا عجبي علـى عمـر مضـى..

لكــن لقـلبٍ زانَــهُ عبــق العفـــاف

آليــتُ ألا أنــزوي رغـــم اللظـــى ...

وأريــحَ أحمــالاً تبــدّت مــن جحــاف

لألــوك أوجاعي وأكـــرمَ مهجتـــي

وأرطــبَ الأيـام بالعشــق السُّـــلاف

يا ذابــحا قلبـــــي بـلا وخـز يُـرى

لطفـــا بصـــبٍّ لامــهُ مــن لا يخــاف

هــل لي أســــــامرَ مـا تبـقى بيننـا

وأنـــاغم الشــفقَ المعـــلق بالـقطـاف

لا تدعني..

حبيبي عشتُ في قلبك..

سقيتُ العمر من حبك..

زهى عقلي على فكرك..

فأنتَ معلمي الأوحد..

لماذا ترتحل عني..؟

وقلبي يحترق مني..

أتتركُني لتقتلَني...؟

وقلبي في الهوى مجهد؟

لقد أُسكنتَ في قلبي..

وعشتَ العمرَ في لبي.

فأثمر شوقنا عشقا..

وكان لحبنا معبد..

أتأخذ كلّ ما أملك؟

وتترك كل ما تملك؟

لأنياب النوى يُهلَك؟

وتجعل الجوى مقعد..

حبيبي لا تزد ناري ..

فقد رتلتَ أسراري..

ورحت تجوبُ أفكاري

فلطفك كان لي المورد..

أنا لم أحتمل صدك..

ولا تجعلني من ندك..

أنا لم أحتمل هجرك..

فوجدي في الحشى يرقد..

حبيبي أنت ما أملك ..

ورحي تسري في نبضك..

وقلبي يرتجي حبك ..

فأنت معلمي الأوحد..

يا قلب

عشقٌ دَهاكَ وكنتَ أقوى الناسِ..

ولقد تَشَاجَرَ بالجفـــونِ نُعاسي

وســهرتُ لَيلي بالضّنى متهيِّبًا...

ليلاً يعـــــــاقرُهُ ثباتُ مَراسي

لكنَّ حبَّكِ يا أنيســــــــةَ ليلِهِ..

مُسْتوطِنٌ بالقلبِ والأنفـــــاسِ

وعيونُكِ النّجلا نجيبةُ حُلْمِـــهِ..

ينهلُّ منــــهـــا سِحْرُكِ الإيناسيْ

باتتْ ترطّبُ من جوايَ ولوعتي.

وتُعِلُّني رغمَ المَشيــــــبِ براسي

يا نورَ عينِي عايني رهَفَ الهوى

هذا فؤادي غــــابَ عنه أُواسي

فجراحُه قد أنْشَبتُ أظفــــــارها..

و مضى يكابدُ في النُّهى إحساسي

يا نبعَ أنغـــــــــامِ الغرامِ تدلّلي

عُمرَاً عليَّ برِقَةِ الأغْـــــــراسِ

فالليلُ لا ليلٌ إذا بكَــــــتِ العيونُ

وصارَ دمعي ســــاكنَ القرطاسِ

ولقد أنــــــادمُ كأسَ عشقكِ يا أنا

أنْعِمْ بها مــــــن لحظةٍ والكاسِ

يا سُندسًا فى مهجتي عزَّ الهوى

و لكمْ رجَوْتكِ رَوْضةَ استِئْناسي

هِلِّي عليَّ بفَيضِ دَلِّك يا أنـــــــا

قلبي أســــــيرٌ ..غارقٌ ويقاسي

يهفو إليكِ وقد تكسَّر عـــــزمه

لمّا تطـــــــاوَلَ قدِّك الميَّاسِ

محفوفةٌ كلُّ المسافــــاتِ التي

رُسِمتْ إليكِ بقسوةِ الوسْـواسِ

لو نالَ قلبي دوْحةَ العشــق التي

يهفو إليها صرْتَ أغنى الـناسِ

وظللْتُ أرْفلُ فى بهاءِ وِصـــالنا

وغزلْتُ من وهجِ الغَرامِ لباسي

سهْمُ الغـرام..

بمنْ تَرومين ســـــرَّ العشقِ يا لُغتي

وتكشفين هطولَ الشوقِ في شفتي

بُوحي.. أجيبـــي.. فإن البدْرَ نـادمَني

وشاعَ فى النـاسِ أنَّ الوجدَ خاتمتي

بُوحي... فهذا الـهوى سَــهْمٌ يكابدُني

شوقا إليكِ وأنتِ الخَفْقُ في رئتــي

هذا الفــؤادُ اكتوى وَجْدًا على رَمَقي

من اللّحاظ التي غاصَــتْ بأوْردتي

سَهْمُ الـــــغرامِ الذي قد غالني زمنًا

يلومني ..سائلاً هل فيكَ مِحرقتي؟!

أشتاقُ فيكِ الجمـــالَ البكرَ مُلهمتي

و في مُدامِ الهوى أنتِ مُنادمتي

فلا تكوني قُيـــــودًا تستبيحُ غَدي

كوني شراعَ النّدى يَسْري بقافِلتي

كوني ربيعي خريفًا في شتائي لَظًى

وفي قصيدِ المدى لَحْني وقافيتي

سنا روحي

تحبيني على وجـــــــــع

تمـــــــــــدد فى شراييني

يكابدنـــــــــي .. يغازلني..

يســـــــامرني وقع تكويني

عيونك يا ســــــنا روحى

نجـــــــوم الحب تهديني

بليل الشـــــــوق يا حبى

تغـــــــــازلني وتغريني

غرام عيونـــــــك النجلا

تســــــــامرني وتحويني

أنا فى جفنـــــــك الأبهى

عشيــــــــق هل تناديني ؟

غناؤك لحـــــــن أغنيتي

وصـــــــوتك نـهر يرويني

أغازلك .. أداعـــــــبك

اقبل فـــــــاك زيدينى

أبواقُ الغياب

أشرعَتْ بابَ الغـــيابْ
واعْتلت متْنَ الضَّـــباب
كي تذيبَ اللـــيلَ وجْدًا
هاطِلاً هَزِجَ الرُّضــــــاب
تُنبت الأيـــــــامُ طِيَباً
غرسةَ العشـــق السُّلاف
والنوى يَنقُشُ وشْماً
في جدارِ الذكـــــــرياتْ
يا غرامًا شبَّ فينــــــا
نارُهُ تُذكي العـــــذابْ

املاً في الريـــــحِ نايًا

مُنشدًا لحْنَ السَّحـــابْ

يكْتسي الأحـــــلامَ ثوبًا

مُذهِبًا زَبَدَ السَّــــــراب

وهج العشق..

ألا أيها الليل الطويل ألا انجل ..

...فقلبى فى الصباح مزهر جلى ..

ضمى فؤادى ياغرامى نشوة ..

.....صبى عليه العشق نارا وارحمى..

ليلى غريب ياحبيبة دونك..

....ضمي فؤادى بالأمانى واحلمى..

وهج الغرام يدور فى مهج الهوى..

...عشقى إليك حبيبتى فتكلمى..

قلبى يكابر فى الغرام مليكتى..

....لكنه فى بحر حبك فانعمى..

شوقا أكابد يا سميرة أنجمى..

أنت الأميرة فى حياتى فاحكمى .

وأنا الأمير بباب حبك يا أنا..

كي لا تشاغبك الهموم فانعمي

تاء الخطاب

وكتبتِ في سِفْرِ البــــعادْ

بدايةَ الوجــــــعِ القبيحْ

و ذبحْتِ أوْرِدةَ الفــــؤادِ

و رضخْتِ للسُّمِّ الفَحــــيحْ

وشنقْتِ أشــــواقَ الغرامْ

بإرادةِ القلبِ الفَصــــــيحْ

وسمحتِ للبينِ المــــعَنَّى

يقتلَ القلبَ الجـــــــريحْ

لكنّني صُلْدَ التكَســـــــرِّ

عبرَ صمتِكِ لا أبــــــــوح

آهِ لآوجاعِ الـــــــــنوى

أسكنُ الصمـــتَ الذُّبوح

غالني من لا يخـــــونْ

باعَني وهمي الكســيحْ

يا حبيبي دُمْ بخيـــــــــر

إنّني عشقٌ صريـــــــحْ

لا أفرِّطُ يا مـــــــــسافرُ

هاكَ عِشقي فاستـــريحْ

عيون العشـــق

فى العيـن أنـت وبالفـؤاد غـرامــه

يهــزى مــن الآهات حيـن يـــراك

عنـد اللقــاء يثــور شوقي لهـــفة

والكــون كـل الكـون ما أحـــــلاك

هــذا فؤادي يا ملـيكة أمـــــــره

ضـــمّيه حتـى يـرتـوى بلمـــــــاك

عـــلق الفــؤاد بحـب حبـك يا أنا

مــن لي بعشــق يا غرامي منــاك ؟

ولقـد علمــــت بأن حـبك توبتي

وسكينتي فـى مهرجـان هـــــواك

فظـللت فـى نـهر الهـوى متخـفيا

أرنــــو إليـــك حبيبتي للقــاك

فسفـينة العشق التي قـد أبـحرت

زمنـا طـويلا لا تـروم ســـواك

صــبى علـىّ من الغــرام سحـائبا

تــروى فــؤدا غارقا بشـــــذاك

ولقـد علمـت بأن حبـك موجـعي

زيـدى مـن الأوجــاع لا أنهــــاك

هــل لـي بسهم من لـــحاظ حبيبتي

يـزكـى فؤادي بـالضـنـا لرضــــــك

هزي علـى عـرش المحـــب تـدللا

فلســـوف يصـبر لا يـقــول كفالـك

لو تعرفين...

كم مر من عمرى الحزين

وأنا على باب الهوى ..

طفل يغنى ..

لحنه شدو الأنين..

لو تسمحين ..

وتدلفين بقصتى

فبقصتى..

بطل تسلح بالدلال..

ولا يبالى عشقا ..

ذاق المنون.

ذاق الصبابة والجوى

وسماؤه ملئت دجون

وجفونه أدمت شئون

لأن فى أحلامه ..

شيئا دفين..

وسفينه قد أبحرت..

فى يابس من الظنون..

والوجد قد زرع..

الجوى فى قلبه..

حتى تسربل فى..

سراب الواهمين..

أو تعلمين وتنكرين؟

بأنك البطل الذى ..

قد حاك لى..

شرك الجنون..

لو تعلمين..

كم مر من عمرى الحزين..

وأنا على باب الهوى..

طفل يغنى شدوه..

لحن السنين..

القلب مشتعل الحنين..

لا تفصحي..

أنت الفصاحة والشجون..

لا تصمتي ..

أنت الطاقة لا المجون..

وجمال صوتك في السكون..

فهوى هواك ..

قد استبى قلبي..

وراح مغردا يئد الأنين....

لا تهجري نهر الغرام..

فقصيدتي نبع يفيض ..

بكل ألوان الحنان..

مكسرا سد السقام..

ليراك بسمة روحه..

تضوي ...

بأشواق الحيارى العاشقين..

ليراك زهرة عمره..

يصبو إليها..

هل تذكرين؟

وشربت من بحر الهوى ..

كأس المحبة..

لو تشربين..

فالموج يجرف ..

من يجدف تيار الحنين..

فسفينتي مُدت ..

على شط الهوى..

لو تركبين ..

قومي وكوني ..

لى الحقيقة ..

إنني فوق الآنين .

هيا فحبك لي الأمان..

يا روضة القلب المُعنى..

ضمي يديك إلي يدي..

فالقلب مشتعل الحنين..

قتيل الظنون...

نديمي التمني..

وليلي حاني ودني..

وزادي التأني..

وإن طاف طيف..

حبيب أغني ..

طربت وهاجت شجوني..

ورحت أغني..

وأحسست أني..

مليك القلوب..

وفاقد قلبي..

وأن نجوم الليالي ..

تهل تحط ببحر الغرام ..

لتبني قصرا لحبي..

ولكن ظني يسابق حلمي..

فيهرب مني..

ويزداد همي..

فلا الحلم باق..

فكأس الظنون

قتيل التمني...

حلم التنوير

أوجاعي تسخرُ من قدَري

عصـــــفت بالليلِ براكيني

إذْ سقطـــــتْ كلُّ نجماتي

دَ لَفَتْ في الأفقِ تمــاسيحٌ

تتغذّى بشموسِ كلامـــي

وسمـــــاءُ بلادي مكْلومةْ

بسهامِ الحقدِ المسمومةْ

تغتالُ الحـــــلمَ على بابي

النعرةُ بحـــــــــرٌ لجي

وسفـــــــائِنُ أمْنٍ مبْتورةْ

وعيونٌ تعبثُ فى وطنـــي

حالمةً بالعفـــــنِ الدامي

عازفةً أغنيةَ المـــــــوتِ

ساكنةً فى حرفي الحافـــي

آنَّـاتُكَ ياناي نــذيـــــــــرٌ

يحمــلُ تأشيرةً إحراقـــي

راودَني عجزي عن نفسي

أن أسكـــنَ بئرًا مطْمورًا

من ريــحِ صَرْصَرَ عاتيــةٍ

أو أُسكتَ عن حرفٍ يَقطَعُ

أحلامَ القاهِرِ فى ذاتـــــي

أو أُسلمَ روحي لجروحي

والملحُ العاتي يكوينـــــي

لكنَّ شموسَكَ يا وطنـــي

تُلهمني وهجَ التِّكوين

وعزائي عذابي في حُبِّك

يحفرُني نهرًا في طِيني

فالدُّاعش لا يبصرُ مجدي

بل يعشو فى الضوءِ يَقيني

تكفير عن جهلٍ أحمقْ

يصحبُهُ تكبيرٌ ينعَق

عقروا أفئدةَ التفكيرِ

بتروا أشجارَ موازيني

لكني لا لا

ولأنّي

كفارٌ بالقهرِ الهيِّنِ

في قلبي نورٌ يَتَسامى

ويحاكي حلمَ التنويرِ

يا وطني الساكنِ فى قلبي

يا قلبي الساكنِ فى وطني

أوجاعكُ طَلْعٌ فى تيني

زيْتوني زيتٌ ذو فجرٍ

يُلهمني فقْهًا فى ديني

أنا العربي

أنا العربي .

يا عربي لاتخجل..

شموس المجد مشرقها

أنا وحدي ..

وسيفي سابح يضوي..

وحرفي في الدنا مهدي..

أنا الأعقل..

أنا العربي ..

يا من تطفيء القنديل..

إني في الدنا أكرم..

ونهر العلم يجري في ربوع الكون

كي تنهل..

أنا العربي ..

يا عربي لاتخجل..

حطمت القيد

والأهوال ..

كنت القبلة الأولى ..

لذاك العالم المفتون ..

بالحكمة..

فلا توجل..

أنا العربي لا أخجل..

رموني يالغبا يوما..

وباعوا الطلع والتين..

وزيتوني يخبئ في تضاريسه..

خريطة مجدي الأكحل..

فنخلي عشقي والمعقل..

أنا العربي لا أخجل..

خيولي درة الدنيا..

سنبكها تعادي الظلم

تبني المجد ..

تغتال الطغام..

تصد فيالق الحقد

وريح فرنجة طمعت ..

بشمس العرب..

لكن خيلنا مقبل..

أنا العربي ..

يا عربي لا تخجل..

مرضت اليوم في وهن

ونفطك صار أطماعا

وأوجاعا..

وصوتك صار مبحوحا ..

بكل محافل الدنيا ولاتحفل..

أنا العربي

قد أخجل..

لمجد ضاع ..

ونخل صابه العطب..

وخيل كبه العرج..

وخيمة جدنا الأبهى..

سقاها العهر ألوانا من العري..

وصار العقل أطلالا ومشلولا

ألا تخجل..؟

يا قـــــدس

((شكــرًا تـرامب))

ذكَّــرْتنا بمـــرارةِ الـوجعِ

المســافــرِ في الحَشــــا..

نـاثــرًا ألـــمَ الوَصَــبْ .

ونكــأْتَ فيــنا دُمَّــلاً ..

سكَـــنَ العَطَــبْ .

وهتكْـــتَ سَتْــرًا ..

يحتمـــي فى سَتْـرهِ ..

عــارُ العـرَبْ .

صمتـُـوا طويــلاً كالدّمى ..

نَعِمــوا بعــزفِ الصمـــتِ..

ألحـــانَ الهــرَبْ .

يا أيُّهـــا العَبــدُ الأفِــنْ ..

وقـــعْ تــواشيحــًا..

لأرْجــاسِ الأمــم..

هُــمْ مــن عبيــدِكِ..

يابنَ مــن حملــَتْ حطــبْ..

اسلَحْ علينـــا يا دعيُّ ..

ولا تبــالي ..

إنّنــا نِعــْمُ الكَسَــبْ .

أخــرجْ علينـــا ..

ذاكَ وجهــكَ ،إنّمــا ..

وجــهُ الــدعــيِّ أبي لهــب .

فلقـــدْ ركبــْتَ خطيئةً.

فى حــقٍّ من قلّدْتـهم ..

أمــرَ القــداسةِ والطّهــارةْ ..

نبَّهتنـــا عـن حقّنـــا..

فى أرضِ أبنـــاءِ العــربْ .

فشبابُنا حملـوا البشارةً مـن جـديدْ..

فى وجــهِ مــن زرعـوا الـبَـوارَ ..

وكبَّلـونا بالكُـــرَبْ .

يا قـــدسُ...

لا تبـــكِ على زمــنٍ ..

تخّلى فيهِ من مُنِعوا السجــودَ بأرضِهِــمْ ..

واستعْجَمَـتْ فينـــا الخُطــبْ .

ياقــدسُ...

مهـما طـــالَ أســرُك، صامــدةٌ ..

لكنَّنـــا مــن عجــزِنا غضِــبَ الغضــبْ .

يا قـــدسُ ...

يا أرضَ الســـلامْ

.. مَســرى جنــودِك فى طـربْ .

شــوقا إليـــك ..

أرواحُهمْ لا تشتهــي موتًا ..

سوى موتٍ على ســورِ البُراق ..

يا أرضَ النُّجُــبْ .

يا قــدسُ ..

هــاقلــبي تشــقَّق مُذْ رأيتُ الرِّجـسْ .

ينفـثُ سُمــَّه ..

ويَعيثُ في قُدسي ..

سئمتُـكَ يا شــــَـجَبْ .!!

هُبــّوا ...

بُــراقُ نبيِّــنا ..

داسـتْــهُ أنْجــاسُ الأمـــمْ ..

فى طهـــرِهِ زرعـــوا الشَّغَـــبْ .

واســتـــوطنوا فى مهْـدِ عيسى .

يســرقون الطّلْعَ منّـــا والرُطـــبْ .

يا قـــدسُ ..

هــذا حـــالُنـــا ،

حال يُقبِّحه عمَرْ ..

فاستوطنَتْ فينا الإلب

ياقــدسُ يا طُهـْرَ النـّدى ،

طــالَ المـدى ..

والـشـوقُ يمنعُــهُ العَتَـبْ .

((سُحقـًا تـرامبُ الدَّنِيْ))

يا من توشَّحـْتَ الوقــاحةَ ..

رافِعاً،، فيتــو ،، الكـــذِبْ .

قصيدتي

وقصيدتي..

حُبلى بنبض أريج عشقي..

تحتفي بي سيًّدا...

وتجانبُ الهَزِل الشّقيّ ..

فأميرتي...

أنشي لها قمرًا عَلِياّ..

وأغوصُ فى عمق المحيط ..

لأحفر الكنز الخفي..

كى أحتفي..

بفيوض سحر قصيدتي ..

يا لوعتي..

وموائد الشعراء ..

ينهشها الغبيْ

متطفًّلا ..

متبجِّحا بعقيم سطر ..

أنَّهُ شعرٌ سَنِيْ..

يا نوبتى ..

أعلنت فى همج القماءة ..

توبتي..

يا شقوتي..

لما تزاحمنا..

سماجات الغبي..

..قد يدّعي ..

فى دنيا أنغام القصيد .

بأنه غلب السماء ..

وسطره حلم الصبى ..

يامدّعي..

فقصيدتي .

أبهى وأندى مبسمًا..

لكنها فى زَهوها..

تجتاحني

لأرتل العزف الشهي..

وأكسر الصنم الغبي..

نم فى ضلالك..

وارتدى ثوب الجهالة..

وانتشى بصفير من منحوك

هالات الفهامة..

يا نهر أشعار القصيد..

أنا الذى فى نهر عشقك..

أحمل القلم الأبي

العشق نور

هانت عليك محبتي !

وقتلتِ أحلاماً سقيناها السنا..

صادٍ غراميَ في النوى...

والثلجُ يشعل مهجتي...

وجهي غريبٌ..ٌ

لاّ أراني في الورى

عيناك صكت حلمنا

بزفير صد

لفحهُ سهم انشطاري

هل تعلمين بأن اشواقي

يكابدها النوى..

ويشطُّ بي وجعٌ..

وينزفني الجوى

نهرًا من الأوجاعِ

عبر الصمت

يبني أسقفا..

من حشرجات الموت ..

يرتجف المدى

بصهيل صمتٍ

بصفير آهات

يكفنها المللْ

عشقي صبور

شوقي جهور

لكنه يأبى الغرور

فبكبريائي أحتمي

وأراني في وجعي جسور

قد أعصر الأوجاع. ترياقا ..

تسامرني

تلهمني مفاتيح المرور

محاربا نزَق الفتور

ما كان عشقي نزوةً

أو فضلةً

فأنا وعشقي لا نبور

و نسيح في فلك الهوى

فيزخّ أشواقا

من العشق المصفّى

يا نجمتي

هذا بيان من عروش الحب..

أن العشق نور

استفت قلبك

قلبي ينادمه الدلال..

في نهر حبك يمتطي..

هزج السؤال..

حضني غرام..

وجدي اشتعال..

شوقي يسابقه ابتهال..

ليناغم الشفق المعنى..

كي يطببه غرامك..

يرتوي ليلي ..

بسحرك ..

ينتشي فجري بهمسك..

يحتسي صبحي..

رضاب النور..

من وجنات ثغرك..

هاتفا قلبي أهازيج الضحى..

ومرتلا آيات نبضك..

يا غرامي استفت قلبك ..

لقاءٌ قدْسيّ

يحدوني أمَلٌ يا أملي..

أن يأتيَ يومٌ يَرويني..

بكؤوسِ لقاءٍ قُدْسيٍّ.

يُسكرُني نشوى لحظاتٍ ..

هي عمري ..

بل كلُّ سنيني..

أن يعزفَ عشقي أنغامًا..

تَلبَسُني سَكَنًا يُنسيني..

أوجاعَ اللهفةِ ياعُمري..

يا نبعَ الرِّوح بتَكويني..

يكويني بعدُك يا قمري ..

والصمتُ الصارخُ في ليلي..

ينهشُني ...وَجدًا يَرميني..

ذراتٍ في بئرِ القلق..

انتظرُ عيونَك يا أملي ..

تجمعُني شمسا تدفئني..

بلحافِ العشق

وتُحْييني

مراكب الشوق

و مراكبُ الشوقِ انْزياحْ..

نحوَ المسافاتِ التي نزفتْ جراحْ..

دثُّرت نفسي. ..

عازمًا ألاّ أخافْ..

من وقعِ ذاكرةِ التَّصابي..

رافضًا نهرَ الجَفافْ..

ناثرًا فى ضفّتيه..

كلَّ ما منهُ ائْتلافْ..

أقطعُ الفوضى جزازًا..

تاركًا جزُرَ السِّماحة..

يكتويها سطرُ حرْفي..

بعدها أمضي وأمضي..

حاملاً كأسَ السُّلافْ..

مَناكبُ التاريخ..

مهدُ أريكتي..

ترنو لعازفةِ الأماني..

لحنَ عشقٍ ..

غائرٍ فى اللانهاية..

عبرَ أشواق الشِّغافْ..

أنا العاشق

أنا العاشقْ..

أنا فى وصفكِ الشاّعرْ..

حبيبةٌ قلبيَ الغارقْ..

ببحْرِ عيونكِ النَّجلا..

أنا الساهِر..

فسحرُك جاءني قمرًا..

يغازِلنُي..

يرتِّل آيةَ الليلِ..

سَحاباتٍ من النّجوى..

تفكُّ طلاسِمَ الشّكوى..

و صمتُكِ سيفُكِ المُشهَرْ..

بوجهِ قصيدةٍ حُبلى.

بفيضِ غرامكِ الآسِرِ..

فهلّي يا مُسامِرتي ..

سكونُ الليلِ في صمتي

يعاقِرُني ...

أنا في نشوتي عاقِرْ..

و قلبي يا سنا قلبي..

يُحاكمني..

و بتُهمةِ أنّني عاشقْ

الترياق

وعرفْتُ أنّي ..

فى هواكِ متيَّمٌ..

وفؤادي ينعشُهُ ..

غرامُكْ ..

وينامُ عبرَ رنينِ صوتِكْ..

وسميرِ صمتكْ..

لكنَّه السُّفر المُكابرْ ..

يأبى عَلَيْ إلاْ أسافرْ..

عبرَ الليالي الساكتةْ..

ونجومُه العرجاءُ ..

فى غبَشِ اللّيالي صامتةْ..

لكنَّ حبَّكِ يا أنيسةَ غُربتي ..

فجرٌ يرتُّل نغمةَ الصِّبح ..

المُوَشّى بالأملْ ..

آتٍ إليكِ حبيبتي ..

نهرًا من الأحلامِ والأنغامِ ..

كي أغدو

بعينيكِ الغرامَ..

وتِرياقا من الأنْسامْ ..

مدائن العشق

وسكبتِ في روحي ..

فيوضًا من غرامْ..

وبعثتِ في شمسي .

قناديلَ الكلامْ..

يا كوكبي ..

والنجمُ يُسجي ليلَه..

بسنا السلامِ

وصباحنا متوضئ ..

يترقُّب الأنسامَ والأحلامْ..

عبر مدائنِ عشقنا ..

التي بُنيتْ من الأوجاعِ..

يا نغمي الشجيْ..

حبّي حبائلُ لاصطيادِ الحزنِ ..

في ليلي الطويل..

هذا فؤادي ..

زمِّليه بكل أطيافِ الأمانْ.

ودثِّريه قصائداً ..

لأنهُ الوطنُ المُشادُ..

بكل أسوارِ الغرام...

أشتاقُ عينيكِ التي ..

هي موئلي..

وتبتُّلي

وتنـاغمُ الرِّوح..

التي تجتاحُني.

عينـاكِ ما هذا الأسى..!!

لما تسحُّ السحرَ في دَلٍّ

على فَنَنِ الحنين

فيهيجُ نـهرُ الوصل هتَّافا..

بوأدِ الغربـةِ الخرساءِ.

في وادي اللقاء..

هيّا بنا ..

نجتازُ أسوارَ الجَفاءْ..

وتصيرُ عيناكِ الرُّواء

سلام عليك

سلام عليك..

على وجنة البدر فى مقلتيك..

على نهر شوق ..

تجمع فيض غرام الغرام..

على ضفتيه..

يشاغب قلبي ..

يشاكس صمتا تدلى ..

على زبد البين..

يذهب ذاك القميء جفاء..

ويمطر حبك ما ينفع العشق..

ليمكث عمرا تبقي ..

فتشرق شمس التلاقي ..

التي يكتويها البعاد .

بوارف دفء اللقاء...

فينبت بين شغاف القلوب ..

فيوضا من الشوق ..

تحمل ذاك الغرام إليك..

سلام عليك..

غربة روح

هزّي عليَّ أهِلَّةً ..

من نور صبحك والمنى..

وجدائلاً بين ابتهالات الجوى..

يا غربةً عبر انعراجات المدى..

تغتالني بصقيع صمتك في الدّجى..

يا لهفتي...

ينسابُ نهركِ يا أنا..

مَدَداً من الوجع المُصفّى..

والشجيرات التي ماتت..

بأوجاع الجفاف...

تنوحُ في ناي الخريف

يا نسمتي...

عقروا الأريج..

وكفَّنوه بثوبٍ ليل أخرسٍ..

كي لا ينادمني.

وأبقى فى الهجير..

بلا شغاف..

يا لوعتي..

فمدائن السحر افتراء..

وحوائط الصد..

ارتخاء..

وعيونك النجلا ..

اشتـهاء..

هلّي عليَّ..

فأنتِ نورٌ وارتواء...

الليـــــل

انســـــدل الليـــل ..

وانســــــــلّ الخـــــوف ..

والأمـــن اغتـــــّم..

وارتجــــف الصمــــت ..

وعـــواء الذئب يزلزنى ..

ينبئنى أن الليـــل طويـــل ..

والضوء على أركان الذلّ عليل ..

فنهارك لن يأتى بعـــد ..

وحبيبك مسجون فى دائرة البعد ..

والهم القابع قـــدّ همّ ..

فلمــاذا تسهـــــــــر؟؟

بالنوم اهتـــــــّم ..

الليل قوى وخطير..

لا يصلح أن تصبح لّليل سمير ..

لملم أفكارك ..

واحمل أوزارك ..

الليل يضج بأمثالك ..

لا يقوى ان يحمل نصف ظلامك ..

اسكن ما شئت ..

بحرا تعرفه من قبل ..

أو جبلا مطمورا تحت السهل ..

أو نجما يرفل كالطفل ..

أو قلبا مشروخا ..

لا يعرف كيف سكنت ..

أوليلى الأخر ..

... النـــــوم ..

ووقفت على باب النوم ..

وفؤادى الساهر مبتل ..

والنوم يداعب عينى ..

يغريها بالحلم ..

حتى أن حلّ الحلم .

يبعثرنى داخل نفسى ..

يكذبنى القول ..

ويقرب عشقى من قلبى ..

ويجىء بحبى التائه ..

داخل ليلى المعتم ..

كى أصحو ...

كى أخرج من نومى مرغم ..

فأنا مطرود من مملكتين ..

نـــــــومى ... والليـــــــل .

عن شهيد الثورة

جائنى البيـان التالي

فشهيـد الثورة يتألـم ..

ودموع الثكلى تتكلـم

الثـورة ينهشها ذئـب ..

يحبســها فى سجن مظلـم

والثعلـب يفتح أبوابــا ..

للشـر فهل أنتم أعلـم

أم أنّ النشـوة أنستـكم ..

أذنـاب السـارق لا ترحم

ياوطنى يا أغلـىي منـــــى ..

فثراك بقبـرى لايهـرم

يا أمي لاتبكى يـومــا ..

فالجنـة أحلــــى من زمزم

لاتبكى إلا فى يـو م ....

قد ذبحـوا الوطن على درهـم

النيل يسافر فى دمنـا ...

ويسوق الخيــر ولا ينـــدم

النيل أسـائلكـم عنه ..

أميـاه النيـل تتقــدم ؟

النيـل يشكـل وجـدانى ..

هل يمنــع يـوما أن ينعـم ؟

فالنـهر انـهارت شطـآ نـه ....

وتحـول جزرا لاتفهـم

فأعيـدوا النيل الى بلدي ..

فالوطـن بلا نيل أبكم

يا أمي لا تبكـى يــوما ..

فالجنـة أحلى من زـزم

يا مصر

مـــــــصر القويّة

مصر القوية والعزيزة والأبية

مصر الكريمة والجميلة والبهية

مصر التى بنت الحضـــارة

وسطّرت أمجادها فوق السحاب

وطرّزت للكل أثواب الطهارة

يامصر لاتبك عـــلى ولد

توشّــــــــــح بالسفالة

وبدا يقدم دورك الأسمى..

فأنت الأمن والإنسان يا نـهر النضارة..

يا مصر يا حبي ويا أبـهى منارة..

يامصــر يامصـر يامصـر

شهيق الطبول

تــخــونــبن مــن يــا ملــيـــحــة ؟

و بــيــتـــك حــر ويـــأبـى الفضـيـحـــه ..

وكـــنـــــت اللـيــالـى الـتـقـيـه..

يـــصـمـدن رغـم صـهـيل الـخـيول..

ورغــــــم شـــهـيق الـطـبول..

ورغــــــم زمـــــان الـرزيـلـــة..

وكنت الأغاني التى تزدهى بالأماني..

وكـــــــــنــت الـــعــفـيفــة..

رغـــــــم شـقــاوة صـــــــدرك..

وكنت القوية فى حلبات انتصار الهزيمة..

وكنت النخيل الأبي .. وكنت الجميلــة..

حين أبيت الخروج

ولملمت ثوب الفضيلة

تخونين من يا مليحة

تخونين عهد الرجال الجبال

وتبنين بيت من العار عال

فدنست فجر الطهارة

يوم قتلت سكون الليالى

وأصبحت والعجز مشنقة للجمال

كأن الحدائق فى غبشات عيونك

صرن الفضائح فى كل ناد

وغيرت ليلك بالخوف والارتداد

وأطفأت شمس الفضيلة

حين فقأت عيون الوداد

وأسقطت نـهدك فى نزوات الفساد

غرامك هذا الذى تسكنين

غرام القتاد

وعشقك سقط

ينام على زفرات السواد

أيامن يقول أنـا ابن الأمـانـي الطوال

أنـا ابن السكون المقدس

فى همسات الليالى

أنـا ابن الرجال

أنا الفجر طهرا

ورأسي تسكن أرض المثال

وعشب الصلاة التى أثمرت فوق رأسي

نـهر الوصال

فوصلك يا من تخذت النـهار صلاة

وليلك كفرا وعهرا

تحول قبحا وزيفا وداءا عضال

وخنت السماء

وغشيتها بالرياء

وشوهت وجهك

حين خلعت رداء الحياء

نثريات

يا أيتها المبدعة ..

فى كل شىء ..

يامن جعلتينى ..

استنشق ..

عبير العشق..

من خمائل حبك

مسموح لك استباحة ..

قارات أفكارى..

وخلجان وجدانى ..

وخلجات دقات قلبى..

مسموح لك..

اعتلاء عروشى ..

لأصبح حارسا أمينا..

على تفاصيل جسدك..

مانعا عيون المغرمين...

من افتراس بلاط عشقك.

مسموح لك..

أن تنامى ..

بين دفاترى ..

لتغطيك كلماتى ..

ويغازلك خيالى ..

فيستعذب عذابك..

ويرفع راية حمراء ...

رطبت خربشاتك ..

مكتوب عليها ..

هل من مزيد؟

نغم حزين..

هذا زمـن لو تعلمين ..

يغرقنا نـهر من طين ..

وسفينـة أحلام اليوم ..

واقفة فى بحر آســــــن .

أوجاع تسّـاقط سحبـا ..

تمـنعنا عن حلم أبيض ..

آه يا زمن الأوجاع ..

يازمن الصدفة والموعـــــــــد...

ليــل بلا ليل السكينةوالآمان ..

ليــل يفزعه الســـهاد..

ويرتمى فى حضن أوجاع العذاب ..كى يهرب الليل من اليل

..

فى عمق آبار الضباب...

....

سفـــر على شـــطّ العذاب..

أمـــــــل يغشّيه الضباب..

زاد بلا زاد ....

يكبلنـــــــــا ..

يعـــانق قلبنا وهــم الســـراب..

....

يقولون:

إن المحبة فى الغرام غرام..

والهروب سقام..

يا أيها القلب المكابد قف..

يكفيك صمتك

فالصموت كلام..

يا تراتيل الغناء .

أرتجى منك اللقاء ..

كم أنا يا مهجتى ..

يكتوينى الاشتهاء..

أشتهيك..

عبر نور الصبح..

كى ينزل العشق المصفى ..

فى مناغمة المساء..

والرياحين بقلبى ..

تفرش الزهر لسحر ....

راج فيك ..

يستبيني..

يلقي في نـهر كلامي ..

نبض شوقي ..

يا تراتيل الغناء.

نثريات

للمحب حق ..

حتى ولولم يكن

محبوب..

فالقلب قيظ ..

ونـار الشوق ..

مصبوب..

وزادى أين ..

وكل الأين مكبوب..

فؤادى غور..

وفيه العشق

مصلوب..

بكائي ناي..

ونايى جد

مرغوب ..

حبيبى حب ..

يدل على

الشوق..

الشوق سفين العشاق..

والحب غرام يتجلى ..

أحلى ترياق..

الليل سمير المشتاق..

ويغازل نجما .

يتنفس من عين حبيبي..

نغما خلاق ..

آه يا نغمة إحساسى ..

يبدولى أنى مشتاق

الحب نبع ..

والحبيبة انت ..

وسميرتى فى ليلتى ..

وسكينتى فى مهرجان العشق ..

يا حبيبتى ..

نثريات

أنت لي ..

فأنـا الذى ..

علمت جسدك لغة الدلال ..

وأنرته بأنـاملي ..

وأشعلت جموحه ..

بأهاتى ..

علمت صدرك التمرد ..

ليكون لي.

علمته لغة العناد ..

كي يقفز عن مداره ..

كأرنب برى .

يسكن بكفى..

أنت لي.

رســـائل

قال: لـها رسائلي إليك حارة ..

فقالت: من يطفئـها ..

قلت: الإجابة لديكم ..

****

قال: لـها من أنـا ؟؟

قالت: لم السؤال ؟؟

قال: لأعرف نفسى ..

****

قال : لـها ما الليل ؟؟

قالت: وحشة..

قال : لـها ومتى الأنس ؟؟

قالت : حينما لايفتقد البدر .

****

قال: لـها نبرات صوتك مرفئ ..

قالت لـه : أين سفينتك ؟؟

****

قال : لها عذرا ..

قالت : له ولم الأعذار ..؟

قال : لها بعد المسافات ..

ووجع الأيام ..

ورجع الحنين ..

وصمت السنين ..

فقالت : له لم أقبل عذرك ..

****

قال :لها من أنت .؟

قالت : أتجهلنى ؟

قال : لها ..

لو جهلت نفسى ..

****

قال : لها ما العذاب ؟؟

قالت له روعة ..

قال :لها كيف .؟

قالت :له ..ألم يكن عذاب الشوق ..

عذاب مستعذب ..؟؟

****

قالت : له أشتاق إليك ..

قال: لها ..

طريقي أشواك ..

قالت له .. هكذا يكون الشوق .

وإلى رسائل آخرى...

في ذكرى رسول اللهﷺ..

ذكراك تدنو والفؤاد يصفق..

نشوان يرقص كالطيور ويخفقُ

ملك الهوى قلبي ودمعي هاطل ..

والعين ترنو للحبيب وترمقُ.

نبع الجمال المرتجى وشفيعنا..

أنت البلاغة والفصاحة تنطقُ..

أنت الذي حقن الدماء برحمة ..

مُنحت من الله الذي هو يرزق..

فقل بنا عطشى بنورك فاسقنا..

أنت الضياء والظلام تمزقُ

هانت بنا الدنيا ومات جمالها..

والفْجر يطفو والفضيلة تغرقُ

ويصدني عن وصف حال حياتنا ..

أني أعيش وخاطري لك عاشقُ..

قبل الرسالة كنت تهجر عالما .

قد طاف بالحجر الذي لا ينطقُ..

وسكنت غاراً كان أسمى معبدِ..

فيه الأمان ونور ربك مشرقُ

وأنتم جبريل الأمين محدثا..

اقرأ وقلبك للأمين يصدقُ..

وإلى خديجة كنت تهرع واجفا .

لكنها القلب الكريم الواثق..

وأخذتَ تعلن لا إله سوى الذي ..

خلق الكواكب بالحقيقة تنطقُ

بل إن بطش القوم كان معاندا..

فيه افتراس للحقيقة خانقُ..

لكنك القلب الكريم مسالما .

تأتي الأمور بحكمة لا تخفِقُ

بل إن جبريل الأمين مناصرٌ

إن شئتَ يهلكهم دمار مطبِقُ..

فصفحت صفحا قادرا متملكا..

فالصفح من شيم الكرام وأخْلُق..

فأنا عجزت عن الكلام معبرا .

فإذا وصفتك لا يبين المنطقُ..

زينت قلبي بالفضيلة والسنا..

وجعلت عقلي في المخاوف يبرقُ

ماقلت فيك قصيدتي متملقا .

لكنّ قلبي للحقيقة يعشقُ

محتوى الكتاب

تم بحمد الله

مع تحياتى

الشاعر

سامى ناصف